برقيات على أبواب الشهر الكريم

ناجي الحرازي

> لا يعقل أن يتوقع الناس بعد كل ما شهدته البلاد خلال الأعوام الأخيرة ، استمرار نفس الممارسات المقيتة التي تعودنا عليها خلال السنوات الماضية

إلى وزير الخارجية:

لا يعقل أن يعامل السفير الدكتور إبراهيم العدوفي مندوب بلادنا السابق لدي المقر الأوروبي للأمم المتحدة وسفيرنا لدى سويسرا كالمنبوذ لمجرد أنه طلب مراعاة ظروفه الصعبة التي يدركها الوزير قبل غيره ، وسبق أن وعده بحل مناسب يحفظ للوزارة حقها في الخدمة وللسفير السابق كرامته.

بحيث لا يتقاضى الديبلوماسي راتبه ويحسب على البعثة دون أن يفعل شيئا بالمقابل كما اعتدنا خلال السنوات الماضية عندما كانت الكثير من بعثاتنا في الخارج تضم أسماء أشخاص لا يقدمون شيئا يذكر مقابل مرتباتهم وكان تعيين البعض منهم لمجرد تلقي العلاج أو للمجاملة .

فالوزير يعلم جيداً أن الدكتور العدوفي يستحق أن يلقى معاملة كريمة بعد خدمته الطويلة في الخارجية .. إداريا ناجحا في الداخل ، وممثلا محترما ومخلصا لبلاده في العواصم التي خدم فيها خلال الأعوام الثلاثين الماضية.

إلى وزير شؤون المغتربين:

الجهد الملحوظ الـذي تبذلونه في الداخل والخارج لإقناع من يهمهم الأمر بمرحلة جديدة من التعاون بين الوزارة والمغتربين ، والتحضير للمؤتمر العام الرابع تشكرون عليه ، ولكن ألا تتفقون مع من يطرح أن مهامكم كما هو حال بقية وزراء الحكومة هي في الأساس مؤقتة ومحصورة في الفترة الانتقالية ، ولاتستدعي إشعار الآخرين أو تقديم الوعود بأنكم ستنفذون خططاً وبرامج على المدى الطويل ، مع إدراككم أن ذلك قد لا يحدث.

إلى وزير التأمينات والخدمة المدنية:

لا يعقل أن يتوقع الناس بعد كل ما شهدته البلاد خلال الأعوام الأخيرة ، استمرار نفس الممارسات المقيتة التي تعودنا عليها خلال السنوات الماضية و كانت أحد أسباب الحراك الشعبي والمطالبة بالتغيير؟ وما تردد حول تعيين قريب للوزير في منصب لا علاقة له به وليس في مجال اختصاصه أمر غير مقبول .

الجميع يتوقع منكم الالتزام بمبدأ الموظف المناسب في المكان المناسب وليس القريب المناسب في الوظيفة المناسبة .

إلى وزير الداخلية:

أيام الشهر الكريم وحرص الناس على أداء فريضة الصوم والابتعاد عن المعاصي فرصة مناسبة لفرض الحد الأدنى من منع انتشار السلاح في أنحاء البلاد وخاصة خلال ساعات الصيام .

ولعل أنصار حمل السلاح يقتنعون بالحاجة للتوقف عن هذه العادة المنبوذة خلال الشهر الكريم وقد امتنعوا عن تناول الطعام والشراب .. ومن يدري فقد يتسنى للوزارة انقاذ ما يمكن انقاذه ، و تختفي حوادث القتل العشوائي الناتجة عن انتشار السلاح من حياة اليمنيين خلال الشهر الكريم ويتخذوا منه نقطة انطلاق إيجابية لما بعده.

الأخوة رئاسة وأمانة وأعضاء مؤتمر الحوار الوطني:

البلاد والعباد وأصدقاء ومحبو اليمن في كل مكان يترقبون نتائج أعمالكم بفارغ الصبر .. لعلكم وأنتم تتنقلون في أنحاء اليمن خلال أيام الشهر الكريم تتمكنون من نقل روح المؤتمر وما دار ويدور داخل أروقة وقاعات مقر أعمال المؤتمر إلى مساجد وشوارع وأزقة ومنازل ودواوين اليمنيين في كل أنحاء اليمن ، ليدرك أبناء اليمن على اختلاف رؤاهم ومشاربهم وانتماءاتهم السياسية ،كما تدركون أن مخرجات الحوار الديمقراطي هي وحدها كفيلة بانتقال اليمن إلى مرحلة جديدة يحل فيها أبناء اليمن مشاكل السنوات الماضية .. وكل عام والجميع بخير.

الصوفية بريئة من الافتراءات

عدنان الجنيد

> التصوف موجود في كل ديانة، لأنه الإقبال على الله تعالى، وهو موجود عند الفلاسفة، لأنه البحث والنظر والاستدلال، وهو موجود عند البوذية، لأنه مجاهدة النفس والرقي بالروح من خلال الرياضات الروحية، وهو المنهج العالمي الذي يسعى إلى الرقي بالإنسانية وإخراجها عن صفة الحيوانية .

قبل الرد على مقال لأحد الكتاب في صحيفة الثورة عدد[17754] بتاريخ 29 يونيو 2013م بعنوان" الأهداف الخفية للفرق الصوفية والذي من خلاله هاجم الصوفية دون علم ودراية، بل من خلال ما سمعه من خصومهم فتعصب دون دليل،فكان لابد لي -أولا- أن أبين ماهية التصوف، ثم بعد ذلك أرد عليه فأقول:

التصوف هو صدق الأقوال، وإخلاص الأعمال وإصلاح الأحوال، وعدم الغفلة عن الكبير المتعال وهو- أيضاً- حفظ شرائع الدين، وحسن الخُلق مع الخلق أجمعين، والرضا بقضاء الله رب العالمين، وإن شئت قلت هو خُلق وصفاء، وكرم ووفاء، ومتابعة المصطفى، ومخالفة أهل الطمع والجفا.

والصوفي:أرق من الماء،وأعلى من السماء،وأخف من الهواء، وألطف من الصبا، وأحلى من الجنى، وأصفى من الجوهر، وأذكى من العنبر، وأعذب من الكوثر، وألين من العبقر، إذا خاطب الآن، وإذا خُوطب أبان، وإذا استعين أعان وإذا قيل له اتق الله دان، ينصف من نفسه، ولا ينتصف لها، ويفتخر بربه ولا يفتخر بها، عزمه أحد من السيف، وهمته أسرع من الطيف، وجنانه أخصب من الصيف، وأحكامه مجانبة الحيف، يألف ويؤلف، يعرف ويعرِّف، ويعطف ولا يستعطف، مثله كالبحر ظاهرَه يحمل الركبان، وباطنه الدر والمرجان، يأكل من سمكه الآكل، ويتطهر بمائه الغاسل، يقرب لراكبه المسافة، ويأمن فيه من المخافة .

فهذا هو الصوفي الكامل،كريم الخُلق والشمائل، عالم بالله عامل، سخي النفس والأنامل، مسرع إلى الفضائل، بطيء عن المجاهل، محل لأوامر الله قابل، منبه على الخير نبيه، معدوم الشكل والشبيه، معرض عن كل سفيه، تارك لكل كريه، صمته فكر، ونطقه ذكر، وعلمه شكر، وحركته أجر، ومجاعته صبر....إن قال صدق، وإن قيل له توثق، وإن عزم على أمر تحقق.

وهو- أيضاً- خفيف الظل شفاف، ليس بخدّاع ولا لفّاف، يهزه النسيم، ولا تحركه زلزلة الجبل العظيم، الصوفي كالنخلة ترميها بالحجر فترميك بالرطب وهو كالأرض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها إلا كل مليح،الصوفي هو من تخلق بأخلاق سيد البشر، وصفا قلبه من الهم والكدر والسخط والضجر،واستوى عنده الذهب والمدر...الصوفي يسعى لخدمة الإنسانية،ويكره لهم التخلق بالصفات الحيوانية، ويحب الخير لأهل جميع الديانات السماوية وباختصار فإن الصوفية هم الذين ذكرهم الإمام علي- عليه السلام- في نهج البلاغة في صفات المتقين..

فالتصوف موجود في كل ديانة، لأنه الإقبال على الله تعالى، وهو موجود عند الفلاسفة، لأنه البحث والنظر والاستدلال، وهو موجود عند البوذية، لأنه مجاهدة النفس والرقي بالروح من خلال الرياضات الروحية، وهو المنهج العالمي الذي يسعى إلى الرقي بالإنسانية وإخراجها عن صفة الحيوانية .

فالصوفية تميزوا عن غيرهم بالمعرفة بالله، فهم بعد أن أقاموا العبادات الظاهرة الشرعية عمدوا إلى إتقان عبادة الباطن، فقاموا بتصفية قلوبهم من الأمراض المعنوية، وفطموا نفوسهم من الرغبات الشهوانية، وهذبوا عقولهم من الخطرات الوهمية، وأخلصوا أعمالهم لله حتى تحققوا بحقيقة العبدانية، فنطقوا بالعلوم وامتازوا بالفهوم، جاء في الحديث: (من عمل بما علم، أورثه الله علم مالم يعلم)، وجاء في الحديث: " من أخلص لله أربعين يوما تفجرت ينابيع الحكمه من قلبه وجرت على لسانه)، ومن يقرأ كتبهم، يعرف ذلك ويدرك ما هنالك، وكل من سار على نهجهم يُعد صوفياً حتى وإن لم يتسم بهذا الاسم، فالله تعالى ذكر في القرآن طوائف الخير والصلاح، فسمى قوماً أبراراً وآخرين مقربين، ومنهم الصابرون والصادقون والذاكرون والمحبون، واسم الصوفية مشتمل على جميع المتفرق في هذه الاسماء المذكورة، وهذا الاسم- الصوفي- لم يكن في زمن رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم لكن قيل - كما في بعض الكتب الصوفية مثل كتاب عوارف المعارف: كان في زمن التابعين ثم أتوا بأدلة منها أنه نقل عن الحسن البصري رحمة الله عليه أنه قال: رأيت صوفياً في الطواف فأعطيته شيئاً، فلم يأخذه، وقال: معي أربع دوانيق، يكفيني ما معي... وبسند هذا ما روى عن سفيان أنه قال:(لولا أبو هاشم الصوفي، ما عرفت دقيق الرياء) .

نفهم من هذا أن التسمية- الصوفية- ظهرت بعد عهد النبوة وذلك أن الناس بعد انقراض عهد النبوة وعهد الخلفاء الأربعة، هرعوا إلى الدنيا واغتروا بزخرفها، فتزعزعت أبنية المتقين، واضطربت عزائم الزاهدين وكثرت الجهالات واستبيحت الحرمات، وأصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً والتاريخ شاهد على ما حدث في عهد بني أمية وبني العباس.

فلما ظهر الفساد بكل أشكاله تفردت طائفة من الناس بأعمال صالحة، فزهدوا في الدنيا ومحبتها، واغتنموا الوحدة، واتخذوا لنفوسهم زوايا يجتمعون فيها تارة وينفردون أخرى أسوة بأهل الصفة، وكان الصوف لباسهم حتى اشتهروا به، فتسموا به فالاسم سمتهم، والعلم بالله صفتهم، والعبادة حليتهم، والتقوى شعارهم.

ولما جاء القرن الثالث والرابع كان للتصوف قوة في الظهور، وبدأ ينشر من معارفه الزهور حتى جاء القرن الخامس والسادس والسابع فظهر التصوف بكماله، وفاض نواله، واتسع انتشاره، وتغنت أطياره، وتُرجمت أسراره، وظهرت مدارسه الكريمة، وطرقه الفخيمة، وبرز أقطابه العظام كمثل الإمام (محيي الدين بن عربي)، والإمام (أحمد بن علوان) والسيد (أحمد البدوي) والشيخ الكبير (أحمد الرفاعي)، والإمام (علي بن عبدالجبار الشاذلي) والغوث (عبدالقادر الجيلاني) والقطب (عبدالحق بن سبعين) وغيرهم من أقطاب الصوفية .

فهؤلاء ومن بعدهم من العارفين بالله أضافوا إلى الفكر الإسلامي علوماً جمّة جعلت الفكر الإسلامي في القمة، حتى أصبحت المدارس الأوربية تدرس طلابها من علوم هؤلاء القوم، بينما متطرفو العرب قاموا بتكفير وسب وشتم الصوفية، لأنهم لا يريدون للعقل العربي أن يتحرر من عبوديته للأعجال، وانتظاره لخروج الدجال، بل يريدونه أن يظل متخبطاً بين الخصام والجدال في معاطن الإبل ومرابض الغنم حول مسائل الحدوث والقدم وهذا ما يتجلى في أقلام بعض الكُتّاب الذين لم يعرفوا من التصوف إلا اسمه، وما علموا من علومه إلا رسمه، وما فهموا من التصوف إلا من خلال ما سمعوه من خصمه فراحوا يفترون عليهم، فهذا أحد الكُتّاب يقول: إن الصوفية نقضوا شعائر الإسلام جملة وتفصيلا، وأنهم حرفوا الآية القرآنية" واعبد ربك حتى يأتيك اليقين "فقالوا: إن العبادات تقوي الإيمان، فإذا ما وصل المرء إلى درجة اليقين الإيماني، فلا حاجة للتعبد- قلت: من يقرأ كتب الصوفية، فلن يجد أثراً لما قاله هذا الكاتب، ومعنى الآية عند الصوفية هو أن المرء في بدايته تكون عبادته لله تعالى مقترنة بالمجاهدة والمشقة حتى يستمر في عبادته، فإذا كان هذا ديدنه ودأبه فإنه يصل إلى مرحلة اليقين، فتكون عبادته لله بلا كلفة - بضم الكاف - وليس سقوط التكليف، يعني أن عبادته تصبح مقرونة باللذة والشوق والمحبة، ولهذا قال أحد كبار الصوفية (لو يعلم الملوك ما نحن عليه من اللذة- أي العبادة- لجالدونا عليها بالسيوف).

وأما ما زعم به من أن الصوفية اتخذوا القبور للعبادة،وأنهم يطوفون حولها وأنهم وأنهم .... فهذا أيضاً من تأليفه، فلا يوجد أحد من الصوفية يصلي على سطح قبر، أو يتخذه قبلة لصلاته، بل يصلّون في المسجد، أو في القبة، وقبر الولي في جانب من القبة أو المسجد كما هو الحال في قبر النبي- صلى الله عليه وآله وسلم- وقبري الخليفتين الراشدين (أبو بكر، وعمر) رضي الله عنهما، فالناس يأتون إليهم للزيارة والسلام ثم يصلون على مقربة منهم، وهذا العمل سار من بعد وفاة النبي- صلى الله عليه وآله وسلمً- إلى يومنا هذا.

كذلك نجد أن الله تعالى أقر فعل الموحدين الذين جعلوا مسجداً على أهل الكهف فقد قال الله عنهم "وقال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا" ولم ينكر الله عليهم، وهم ما فعلوا ذلك إلا لكي يتبركوا بأهل الكهف حتى تكون عبادتهم بجوار قبورهم.

هذا ولم يقف الكاتب عند هذا الحد بل راح يقول في مقاله عن الصوفية بأنهم نسبوا إلى أحد مشائخهم أنه لايذهب إلى بيت الله الحرام للحج وإنما العكس بقوله: وأنا البيت يطوف حول مقامي !!

قلت: هذه العبارة منسوبة للشيخ عبدالقادر الجيلاني وهي شطر بيت وإليك البيت بشطريها:

كل قطب يطوف في البيت سبعاً وأنا البيت طائف بخيامي

لكن الكاتب حرّفها عمداً ليدّعي على أهل الله تعالى ومعنى البيت مايلي: كل قطب من العارفين بالله يطوف بالبيت الحرام سبعاً لكن أنا البيت لأني محل نظر الله وقلبي قبلة لتجلياته تعالى. فأنا البيت المعنوي أطوف بخيامي من المريدين والسالكين، إذاً لا إشكال في هذا البيت الشعري، كذلك الشيخ عبدالقادر الجيلاني كان كثير الحج إلى بيت الله الحرام، وليس كما زعم الكاتب، فكان يجب عليه -على الأقل- أن يعزو كل ما يقوله إلى كتب الصوفية، هذا وكان آخر حجة حجها الشيخ عبدالقادر الجيلاني سنة 561هـ، كما هو مذكور في كتاب (السلوك في طبقات العلماء والملوك) للجندي .

ولو سلمنا- جدلا- أن متصوفاً ترك ركناً من أركان الإسلام ولم يعمل به فهل يجوز عقلا وإنصافا أن نحكم على جميع الصوفية بأنهم أسقطوا ركناً من أركان الإسلام بسبب ما فعله ذلك المتصوف؟؟ فلو جوزنا ذلك لحكمنا على جميع الطوائف بالكفر لأنه ما من طائفة من طوائف الإسلام إلا وفيها الصالحين والطالحين .

هذا ولتعلم بأن الصوفية لم يقولوا بالحلول ولا بالاتحاد كما يقوله ذلك الكاتب من أن وحدة الوجود عبارة عن أن الأشياء جزء من كل، ثم نسب قوله ذلك إلى ابن عربي- قدس الله سره- فتعال معي أخي القارئ لنرى ابن عربي ما يقول في الحلول وفي الاتحاد وفي وحدة الوجود يقول الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي في كتابة (الفتوحات المكية) في الباب الرابع عشر وثلاثمائة [3/58] ما نصه : " لو صح أن يرقى الإنسان عن إنسانيته، والملك عن ملكيته، ويتحد بخالقه تعالى، لصح انقلاب الحقائق وخرج الإله عن كونه إلها، وصار الحق خلقا، والخلق حقاً وما وثق أحد بعلم، وصار المحال واجبا ".

ويقول في فتوحاته [4/378] ما نصه " ومن قال بالحلول فهو معلول وهو مرض لا دواء لدائه.."

ويقول في الباب السابع والخمسين وخمسمائة من الفتوحات المكية- بعد كلام طويل- مانصه " وهذا يدلك صريحاً على أن العالم ما هو عين الحق تعالى إذ لو كان عين الحق تعالى ما صح كون الحق تعالى بديعا ".

ويقول- أيضاً- في فتوحاته [2/646] مانصه: " وكما تعلم عقلا أن القمر في نفسه ليس فيه من نور الشمس شيء وأن الشمس ما انتقلت إليه بذاتها وإنما كان لها مجلى وأن الصفة لا تفارق موصوفها والاسم مسماه كذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا حل فيه وإنما هو مجلى له خاصة ومظهر له ".

قلت: وإذا كان الخلق هم مظاهر الحق وبهم تظهر آياته وتتجلى عليهم صفاته إذاً لا موجود إلا الحق لأنه وجود الغير قائم بوجود الحق، والوجود المطلق الحقيقي هو وجوده تعالى .. وهذا أحد معاني وحدة الوجود عند ابن عربي .

ثم انظر في مقدمة فتوحات المكية فهي تتضمن عقيدة الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي فقد قال في مقدمته [1/75] مانصه " فيا إخواني ويا أحبائي رضي الله عنكم، أشهدكم عبد ضعيف مسكين فقير إلى الله تعالى في كل لحظة وطرفة، وهو مؤلف هذا الكتاب ومن حضره من المؤمنين وسمعه أنه يشهد قولاً وعقداً أن الله تعالى إله واحد لا ثاني له في ألوهيته منزه عن الصاحبة والولد، مالك لا شريك له، ملك لا وزير له، صانع لا مدبر معه، موجود بذاته من غير افتقار إلى موجد يوجده، بل كل موجود سواه مفتقر إليه تعالى في وجوده، فالعالم كله موجود به، وهو وحده متصف بالوجود لنفسه، لا افتتاح لوجوده، ولا نهاية لبقائه، بل وجود مطلق غير مقيد، قائم بنفسه- إلى أن قال- تعالى أن تحله الحوادث أو يحلها، أو تكون بعده أو يكون قبلها، بل يقال كان ولا شيء معه، فإن القبل والبعد من صنيع الزمان الذي أبدعه.. "

من هذا تعلم أن الشيخ محيي الدين بن عربي لم يقل بالحلول ولا بالاتحاد كما حكاه الكاذبون عنه وأن وحدة الوجود معناها سام وليس كما زعمه الكاتب بأن الخلق جزء من الحق .!!

سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب.

والعجيب أن الكاتب نسب إلى الشيخ محيي الدين بن عربي هذه العبارة " ما في الجبة إلا الله " وهذه ليست له وإنما هي منسوبة لسيدي الإمام الحلاج ومعناها مافي جبة القلب إلا الله، والحديث يقول" ما وسعني أرضي ولا سمائي، ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن "

وأما اتهامه للصوفية بأنهم لا يأخذون بعلوم الشريعة لأن لهم علوما لدنية خارجة عن الكتاب والسنة ... فهذا تقوّل عليهم بدون دليل، بل إن الصوفية هم أكثر الناس تمسكاً بكتاب الله وسنة رسوله- صلى الله عليه وآله وسلم- وبآداب الشريعة، تجد ذلك في كتبهم مستفاضاً عنهم، فقد جاء في كتاب عوارف المعارف للإمام السهرودي. وهو كتاب مشهور ومرجع من مراجع التصوف - صـ53-52 مانصه (وللصوفية في طريقهما باب مزيدهم، وصحة طريقهم بحسن المتابعة، ومن ظن أن يبلغ غرضا أو يظفر بمراد لا من طريق المتابعة، فهو مخذول مغرور).

أخبرنا شيخنا أبو النجيب السهرودي قال- بسنده- بأن أبا سعيد الخراز يقول: كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل ويقول الجنيد- وهو شيخ الطائفة الصوفية- علمنا هذا مشتبك بحديث رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- وحكى أنا أبا يزيد البسطامي رحمه الله قال ذات يوم لبعض أصحابه: قم بنا حتى ننظر إلى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية، فمضينا إليه، فلما خرج من بيته يقصد المسجد رمى بزاقه نحو القبلة، فقال أبو يزيد: انصرفوا، فانصرف ولم يسلم عليه، وقال: هذا رجل ليس بمأمون على أدب من آداب رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- فكيف يكون مأموناً على ما يدعيه من مقامات الأولياء والصديقين .

وسأل خادم الشبلي ماذا رأيت منه عند موته؟ فقال: لما أمسك لسانه، وعرق جبينه أشار إلي أن وضئني للصلاة، فوضأته، فنسيت تخليل لحيته، فقبض على يدي وأدخل أصابعي في لحيته يخللها .

وقال سهل بن عبدالله : كل وجد لايشهد له الكتاب والسنة فباطل... هذا حال الصوفية وطريقهم، وكل من يدّعي حالاً على غير هذا الوجه فمدّع مفتون كذاب) انتهى ما نقلته من كتاب عوارف المعارف.

قلت: هؤلاء هم أشهر أقطاب الصوفية، وهذه هي أخبارهم وأحوالهم الدالة على تمسكهم بالشرع، وهذا يدل على كذب وافتراء ما يقوله خصومهم من المتطرفين والنواصب وبعض الكتاب.

وأما ما يقوله الكاتب بأن تاريخ الفرق الصوفية متهم بصفحات التآمر والدس والتحريض- تارة بتأليب الحكام ضد الفرق المناوئة لها وتارة بالوقيعة بين فرقه وأخرى- وحينا بالتحالف مع السلطان وإصدار فتاوى تدعو الناس لطاعته....إلخ.

قلت: كلامه هذا لا يمت إلى الواقع بصلة فتاريخ الفرق الصوفية عكس ما يقول، وكم للصوفية من وقفات ضد الظلمة، فهذا قطب الصوفية شيخنا الإمام (أحمد بن علوان)- قدس الله سره- وقف ضد الظالمين وقرّعهم بمواعظه وزجرهم بزواجره، وكتبه شاهدة بذلك، اسمعه في قصيدته المشهورة التي أرسلها إلى سلطان زمانه الملك عمر بن علي بن رسول نقتطف منها هذه الأبيات:

واختم بخير فإن الملك منتقل
إلى سواك فلا تستهوك الفتنُ
هذي تهامة لا دينار عندهم
ولحج أبين بل صنعاء بل عدنُ
فما ذنوب مساكين الجبال وهم
جيران بيتك والأحلاف والسكنُ
والأضعفون فما يقتات أجزلهم
إلا بما جرت المسحات والحجنُ
فانظر إليهم فعين الله ناظرة
هم الأمانات والسلطان مؤتمنُ
عار عليك عمارات مشيدة
وللرعية دور كلها دمنُ

هذا ونصيحتي لهذا الكاتب أن يتقي الله تعالى فيما يكتبه.

وأقول لكل منصف يتحرى الحقيقة عليك ألا تحكم على أية طائفة "سواء الصوفية أو غيرهم"، إلا من خلال كتبهم، وشريطة أن تكون كتبهم من تأليف علمائهم المعتبرين، أي من علماء تلك الطائفة، وألا تحكم على الطائفة من خلال خصومها أو أعدائها، وألا تصدق كل ما يُكتب إلا بعد أن تتحقق، والله يقول "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين".

من السبت إلى السبت

بين يدي الشهر الفضيل؟

أحمد الأكوع

> فضيلة الصيام معروفة والأجر عليها عظيم جدا والحسنة بعشر أمثالها وأصحاب الخير هم الذين يفرحون بشهر الصوم

<،، في الحديث إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار ولذلك يتجلى ربنا بالجود على عباده الأخيار وباهى ملائكته بالمؤمنين الأبرار الصائمين بالنهار والمستغفرين بالأسحار وضاعف لهم الحسنات وتجاوز عن السيئات وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار وعلى الإنسان الصائم الاقبال على فعل الخير وعلى الباغي تدور الدوائر وعلى كل مؤمن بالقرآن الكريم أن يتقدم وعلى المعرض عن موائد الإحسان أن يدير وأن شاء فصام مع الصائمين وأن أستحوذ عليه الشيطان أن يفطر فإن رحمة الله قريب من المحسنين المستغفرين، كما أن عذاب الله شديد على المسيء المستكبر.. قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فأنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سبه أحد أو قاتله فليقل أني صائم أني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحها إذا فطر بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه» لذلك نقول أن فضيلة الصيام معروفة والأجر عليها عظيم جدا والحسنة بعشر أمثالها وأصحاب الخير هم الذين يفرحون بشهر الصوم لأنه يزكي النفوس وتصح أجسام الصائمين والإنسان وسط بين الملائكة المقربين والبهائم التي يطعمونها للحمل عليها أو التسمين وعلى قدر عبادة الصائم يكون إلحاقه بالروحانية ولا هم له بعد ذلك إلا رضاء الله ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء الصالحين ومن لم يحفظ لسانه عن فضول الكلام ويغض بصره عن الحرام ويدع الفواحش والآثام فما أفطر ولا صام ولكنه أتعب نفسه وفاته الأجر وسر هذه العبادة المرضية.

وأي صابر هو عند الله أعظم أجرا من الذي يدع طعامه وشرابه طيلة النهار في البلد الحار كالحديدة وعدن وغيرهما من المدن الحارة وليست عليه دون الله مسؤولية ولا رقابة، كان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعمرون المساجد في ليالي رمضان بذكر الله والصلاة وتلاوة القرآن لهم بذلك دوي كدوي النحل وتراهم ركعاً سجداً يبتغون من الله الفضل والرضوان.

شعر:

حفظ اللغات علينا
فرض كفرض الصلاة
فليس يضبط دين
إلا بحفظ اللغات .

السيناريوهات الخارجية

فيصل الصفواني
Alsfwany29@yahoo.com

> لعل أهم الفروق بين المؤامرة والتدخل الخارجي من وجهة نظري هو أن المؤامرة تسهم في تضخيم مشاكلنا وتعقيدها لأنها تمنحنا القدرة على تبرير أخطائنا والدفاع عن عجزنا، من خلال افتراض العدو الخارجي وبالتالي فإننا نرمي كل مشاكلنا على الخارج

> لست من مروجي نظرية المؤامرة ولا من القائلين بها ،لكن من الغباء السياسي أن نستبعد دور العامل الخارجي ومدى تأثيره في أحداث شؤوننا المحلية، سواء في شؤوننا المحلية في اليمن أو الشأن المصري أو الشأن السوري، بل يجب علينا أن ندرك أنه في كل بلد عربي ثمة سيناريو خارجي يؤثر في أحداث الشأن المحلي ويدخل ضمن صيغة المعادلة السياسية، ومن باب أولى بنا ونحن نتحدث بهذا الخصوص أن نفرق تماما بين نظرية المؤامرة وبين التدخل الخارجي .

فالتدخل الخارجي أمر واقعي وحتمي سواء شئنا أم أبينا، سواء قبلنا به أم رفضناه فهو أمر حتمي لانستطيع تحاشي حدوثه مهما فعلنا .

ولعل أهم الفروق بين المؤامرة والتدخل الخارجي من وجهة نظري هو أن المؤامرة تسهم في تضخيم مشاكلنا وتعقيدها لأنها تمنحنا القدرة على تبرير أخطائنا والدفاع عن عجزنا، من خلال افتراض العدو الخارجي وبالتالي فإننا نرمي كل مشاكلنا على الخارج ، وكلما يحدث في الداخل من أخطاء وقصور نتنصل عن مسؤوليتها بذريعة وجود مؤامرة خارجية ،وفي هذه الحالة يجد النظام السياسي ضالته في نظرية المؤامرة ،فيوظف كل إمكاناته في تسويق وترويج نظرية المؤامرة ، حتى يستلب المجتمع قدراته على الرفض وامكانياته في التغيير ويصل المجتمع إلى مرحلة الاستلاب الفعلي وعندها تتحول نظرية المؤامرة إلى عقيدة راسخة في أذهان الناس ووعيهم ، وبفعلها ينظر الشعب إلى مشاكله ومعاناته وكأنها قدر من الله ،والقدر بطبيعته لايستوجب سوى الإيمان به والتسليم له.

كما أن نظرية المؤامرة تتحول إلى أسلوب رسمي في ادارة شؤون الحكم في كل بلد يديرها نظام مستبد يعاني من عاهات العجز السياسي والفشل الإداري، وتتعزز أهمية المؤامرة في هذا البلد أو ذاك بقدر مايعانيه النظام الحاكم من العجز والفشل.

والملاحظ أن هناك لبساً أو التباساً في وعي الكثير من الناس واذهانهم بين الامرين ،فقد صادفت الكثير ممن تجمعني بهم الصدفة في أكثر من مكان يلومني بعضهم ويقولون لي "أنت شخص متناقض كيف ترفض نظرية المؤامرة وتتحدث عن أهمية العامل الخارجي والسيناريو الخارجي».

وفي هذه الحالة أقول نعم أني أرفض نظرية المؤامرة وأرفض التعاطي معها لكني في الوقت نفسه أقر بوجود تدخلات خارجية بل وأجزم بوجود سيناريوهات خارجية مرافقة لكل أحداثنا المحلية.

لكن كيف يمكننا الاستفادة من التدخلات الخارجية وكيف يمكننا أن نوفق بين سيناريوهات الخارج مع مصالحنا الداخلية.

وهنا تحضرنا فوارق أخرى بين المؤامرة والتدخل ومنها أن المؤامرة لايمكن أن نستفيد منها بينما التدخل الخارجي يمكن الاستفادة منه، كما أن المؤامرة يمكن إنكارها ورفضها بينما التدخل الخارجي لايمكن رفضه ولا إنكاره أيضا، أضف إلى ذلك أن المؤامرة تكون سرية وخفية بينما التدخل يكون واضحا وعلنيا .

ويكفي أن نذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر نموذج التدخل الاقليمي والدولي في اليمن عبر المبادرة الخليجية، وهذا التدخل لايستطيع أحد في اليمن إنكاره ولايستطيع أحدنا أن يقول إن اليمن لم تستفد من ذلكم التدخل .

أما مايتعلق بالسيناريوهات الخارجية فغالباً ما تصاغ السيناريوهات في مرحلة تالية للتدخل إذ ينفرد كل طرف من أطراف التدخل الخارجي بسيناريو خاص به وبمصالحه، وهنا تقتضي المسؤولية الوطنية على ساسة البلد أن يدركوا جيداً كيف يقرأون السيناريوهات الخارجية ويعلمون أين نستفيد منها وأين مكامن الضرر فيها فهي ليست شرا محضاً ولا خيرا محضاً.

لذلك لانستبعد بأي حال من الأحوال أن هناك سيناريوهات خارجية حاضرة بقوة في قلب المشهد المصري الراهن مثلما هي حاضرة بقوة في قلب المشهد السياسي والعسكري في سوريا وبلاد الشام.